العدد A14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2026
No. 14A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences Aug 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التعلم القائم على الادلة التاريخية في تدريس التاريخ ـ مراجعة استعراضية للادبيات العالمية (مقال مراجعة)

م.م مروه بشار جبار علي
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الاولى / متوسطة السومرية للبنات

الملخص

يعتبر التعلم القائم على الأدلة التاريخية من الاتجاهات التربوية الحديثة التي أسهمت في إحداث تحول في تدريس التاريخ، من خلال التركيز على تنمية التفكير التاريخي والاستقصاء بدلاً من الاقتصار على حفظ المعلومات والأحداث. ويستند هذا المدخل إلى توظيف المصادر التاريخية الأولية والثانوية وتحليلها وتقويمها، بما يساعد المتعلمين على بناء تفسيرات تاريخية قائمة على الأدلة والشواهد. وقد أبرزت الأدبيات العالمية الحديثة أهمية هذا المدخل في تنمية مهارات التفكير النقدي، وتحليل الوثائق، والمقارنة بين الروايات التاريخية، وبناء الحجج العلمية، فضلاً عن تعزيز التعلم النشط وزيادة دافعية المتعلمين للمشاركة في الأنشطة التعليمية. كما أشارت إلى أن توظيف التقنيات الرقمية والأرشيفات الإلكترونية أسهم في توسيع فرص تطبيق التعلم القائم على الأدلة التاريخية، مع التأكيد على أهمية إعداد المعلمين وتطوير المناهج وأساليب التقويم بما يتلاءم مع متطلبات هذا المدخل. وتشير مجمل الأدبيات إلى أن التعلم القائم على الأدلة التاريخية يمثل توجهًا تربويًا واعدًا يسهم في تحسين تعلم التاريخ وتنمية الوعي التاريخي وإعداد متعلمين قادرين على تحليل الأحداث التاريخية وتفسيرها بصورة علمية وموضوعية.

الكلمات المفتاحية :التعلم القائم على الأدلة التاريخية، تدريس التاريخ .

Evidence-Based Learning in History Teaching: A Review of Global Literature (Review Article)

Assistant Teacher Marwa Bashar Jabbar Ali
Ministry of Education / First Karkh Education Directorate / Al-Sumariya Intermediate School for Girls

Abstract

Evidence-based learning (EBLearning) is a modern educational trend that has transformed history teaching by focusing on developing historical thinking and inquiry skills rather than simply memorizing information and events. This approach relies on utilizing, analyzing, and evaluating primary and secondary historical sources, helping learners construct evidence-based historical interpretations. Modern international literature has highlighted the importance of this approach in developing critical thinking skills, document analysis, the ability to compare historical narratives, and the construction of scholarly arguments. It also promotes active learning and increases learners' motivation to participate in educational activities. Furthermore, the literature indicates that the use of digital technologies and electronic archives has expanded opportunities for implementing EBLearning, while emphasizing the importance of teacher training and curriculum and assessment methods that align with the requirements of this approach. Overall, the literature suggests that EBLearning represents a promising educational trend that contributes to improving history learning, developing historical awareness, and preparing learners capable of analyzing and interpreting historical events scientifically and objectively.

Keywords: Historical evidence-based learning, History teaching.

ماهية تدريس التاريخ

يشهد تدريس التاريخ في العقود الأخيرة تحولًا نوعيًا من التركيز على نقل الحقائق والأحداث التاريخية إلى تنمية مهارات التفكير التاريخي التي تمكن المتعلمين من فهم الماضي وتفسيره وتحليله بصورة نقدية. وقد جاء هذا التحول استجابةً للتطورات التي شهدتها نظريات التعلم الحديثة ولاسيما النظرية البنائية التي تؤكد أن المعرفة لا تُكتسب من خلال الحفظ والاستظهار فحسب وإنما تُبنى عبر تفاعل المتعلم مع مصادر المعرفة وتحليلها وتقويمها. وفي هذا السياق برز التعلم القائم على الأدلة التاريخية بوصفه أحد الاتجاهات الحديثة في تدريس التاريخ إذ يقوم على توظيف الوثائق والمصادر الأولية والثانوية والشهادات والخرائط والصور والمخطوطات وغيرها من الأدلة التاريخية بهدف تمكين المتعلمين من ممارسة عمليات المؤرخ في تحليل الأدلة وفحص مصداقيتها والمقارنة بينها وبناء تفسيرات تاريخية تستند إلى الشواهد والقرائن بدلاً من الاكتفاء بتلقي المعلومات بصورة جاهزة. (انتا،٢٠١٠ ، ص87).

وقد حظي هذا المدخل باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية العالمية لارتباطه بتنمية مهارات التفكير التاريخي والتفكير الناقد والاستدلال والتحليل واتخاذ القرار فضلاً عن دوره في تعزيز التعلم النشط وزيادة دافعية المتعلمين وتنمية قدرتهم على التعامل مع الروايات التاريخية المتعددة بصورة علمية وموضوعية. كما تشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن استخدام الأدلة التاريخية داخل الصف يسهم في بناء فهم أكثر عمقًا للأحداث التاريخية ويعزز قدرة الطلبة على تفسير العلاقات السببية وإدراك السياقات الزمنية والمكانية والتمييز بين الحقائق والآراء وهو ما ينعكس إيجابًا على جودة تعلم التاريخ ومخرجاته التعليمية. (الأحمد ، ٢٠٠١، ص156).

وفي ضوء التطورات الرقمية المتسارعة أصبحت مصادر الأدلة التاريخية أكثر تنوعًا وإتاحة من خلال الأرشيفات الرقمية والمتاحف الافتراضية وقواعد البيانات الإلكترونية الأمر الذي وفر فرصًا واسعة لتطوير ممارسات تدريس التاريخ وإعادة تصميم بيئات التعلم بما يتوافق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين. كما أسهمت التقنيات الرقمية في توسيع إمكانات الوصول إلى الوثائق التاريخية الأصلية وإتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل معها بصورة مباشرة مما عزز من فاعلية التعلم القائم على الأدلة التاريخية في مختلف المراحل التعليمية. (المعموري، 2011، ص34).

التعلم القائم على الأدلة التاريخية

يمثل التعلم القائم على الأدلة التاريخية أحد الاتجاهات المعاصرة في تدريس التاريخ ويستند إلى نقل المتعلم من دور المتلقي للمعلومات التاريخية إلى دور الباحث الذي يفحص الأدلة ويحللها ويقارن بينها للوصول إلى تفسيرات تستند إلى الشواهد التاريخية. ويقوم هذا المدخل على محاكاة الممارسات التي يتبعها المؤرخون في دراسة الماضي إذ يعتمد المتعلم على الوثائق الأصلية والمصادر الأولية مثل الرسائل والمخطوطات والسجلات الرسمية والصحف والصور والخرائط واللقى الأثرية إلى جانب المصادر الثانوية التي تقدم تفسيرات وتحليلات للأحداث التاريخية بما يسهم في تكوين فهم أكثر عمقًا للظواهر التاريخية بعيدًا عن الحفظ المجرد للأحداث والتواريخ. (العمار، 2011، ص22).

وقد ظهر هذا التوجه نتيجة للتطور الذي شهدته فلسفة تدريس التاريخ خلال العقود الأخيرة حيث انتقل الاهتمام من التركيز على نقل المعرفة التاريخية إلى تنمية مهارات التفكير التاريخي بما في ذلك تحليل الأدلة وتقويم المصداقية وفهم السياق التاريخي والكشف عن العلاقات السببية وبناء الحجج التاريخية المدعومة بالبراهين. ويستند هذا التحول إلى مبادئ النظرية البنائية التي تؤكد أن المعرفة تُبنى من خلال النشاط العقلي للمتعلم وتفاعله مع مصادر المعرفة وليس من خلال التلقي السلبي للمعلومات. (هالبيرن، 2008، ص12).

ويرتكز التعلم القائم على الأدلة التاريخية على مجموعة من المبادئ الأساسية من أبرزها التعامل مع التاريخ بوصفه عملية بحث واستقصاء والاعتماد على الأدلة المتنوعة في تفسير الأحداث وإدراك أن الروايات التاريخية قد تختلف باختلاف طبيعة المصادر وزوايا النظر إليها الأمر الذي يتطلب من المتعلم ممارسة التفكير النقدي عند تحليل المعلومات التاريخية والتمييز بين الحقائق والآراء والكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين المصادر المختلفة قبل الوصول إلى استنتاجات مدعومة بالأدلة. (حسن امارتيا ، 2008، ص7).

المبادئ الرئيسة للتعلم القائم على الأدلة التاريخية

يقوم التعلم القائم على الأدلة التاريخية على مجموعة من المبادئ التربوية والمنهجية التي تهدف إلى:

١. تنمية التفكير التاريخي لدى المتعلمين وتحويل عملية تعلم التاريخ من حفظ الأحداث وتسلسلها الزمني إلى ممارسة عمليات التحليل والتفسير والاستدلال التي يعتمدها المؤرخون في دراسة الماضي.
٢. يُعد الاعتماد على الأدلة التاريخية الأصلية من أهم هذه المبادئ إذ تُستخدم الوثائق الرسمية والرسائل واليوميات والخطب والخرائط والصور الفوتوغرافية والآثار والسجلات وغيرها من المصادر الأولية بوصفها أساسًا لفهم الحدث التاريخي مع الاستفادة من المصادر الثانوية التي تقدم تحليلات وتفسيرات علمية تساعد في بناء رؤية متكاملة للموضوع المدروس. (مار، 2004، ص121).
٣. التقويم النقدي للمصادر التاريخية حيث يتعلم الطلبة تحليل مصدر الوثيقة والتعرف إلى كاتبها وزمن إنتاجها والغرض من إعدادها والجمهور المستهدف ومدى موضوعيتها والعوامل التي قد تؤثر في مصداقيتها.
٤. يساعد هذا النوع من التحليل على إدراك أن الوثائق التاريخية لا تمثل الحقيقة المطلقة وإنما تعكس وجهات نظر قد تتأثر بالسياقات السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية التي أُنتجت فيها الأمر الذي يستلزم إخضاعها للفحص والمقارنة قبل الاعتماد عليها في تفسير الأحداث. (جون ، 2007، ص11).

نتائج الأدبيات العالمية

تُظهر مراجعة هذه الدراسات وجود توافق واضح على أن التعلم القائم على الأدلة التاريخية يمثل أحد أكثر المداخل فاعلية في تطوير مهارات التفكير التاريخي وتنمية القدرة على تحليل الوثائق وتقويم مصداقية المصادر وبناء التفسيرات التاريخية المستندة إلى الأدلة بدلاً من الاقتصار على استرجاع المعلومات التاريخية.

فقد ركزت دراسة Luís, R., & Rapanta (2020) على تطوير نموذج عملي لتحليل المصادر التاريخية وتوصلت إلى أن تدريب الطلبة على تحديد مصدر الوثيقة وتحليل محتواها وفهم سياقها التاريخي وتقويمها نقديًا يسهم بصورة مباشرة في تنمية التفكير التاريخي وتحسين قدرتهم على تفسير الأحداث التاريخية بصورة أكثر موضوعية. كما أوصت الدراسة بدمج تحليل الأدلة التاريخية في برامج إعداد معلمي التاريخ وفي المناهج الدراسية (Luís, R., & Rapanta 2020) .

أما المراجعة العلمية التي أجراها Gómez-Carrascoوآخرون (2022) فقد بينت من خلال تحليل الإنتاج العلمي العالمي في تعليم التاريخ أن موضوعي التفكير التاريخي والتعلم المعتمد على المصادر التاريخية أصبحا المحورين الأكثر تأثيرًا في بحوث تعليم التاريخ خلال العقدين الأخيرين مع تزايد الاهتمام بالدراسات التطبيقية التي تربط بين استخدام الوثائق التاريخية وتنمية مهارات التحليل والاستدلال والوعي التاريخي لدى المتعلمين (Gómez-Carrasco(2020

تطبيقات التعلم القائم على الأدلة التاريخية في تدريس التاريخ

أصبح التعلم القائم على الأدلة التاريخية أحد المداخل التطبيقية التي تحظى باهتمام متزايد في تدريس التاريخ بمختلف المراحل التعليمية لما يتيحه من فرص لتنمية التفكير التاريخي وإكساب المتعلمين مهارات البحث والتحليل والاستنتاج. وتعتمد تطبيقات هذا المدخل على توظيف المصادر التاريخية الأصلية في المواقف التعليمية بحيث يتعامل المتعلم مع الوثائق والخرائط والصور والرسائل والسجلات الرسمية والخطب والمذكرات الشخصية والمواد الأرشيفية بوصفها مصادر رئيسة لبناء المعرفة التاريخية بدلاً من الاقتصار على الكتاب المدرسي. ويؤدي ذلك إلى إشراك الطلبة في عمليات الاستقصاء التاريخي من خلال طرح أسئلة بحثية وجمع الأدلة وتحليلها ومناقشة دلالاتها ثم التوصل إلى تفسيرات تستند إلى الشواهد التاريخية. (فريد ،2003، ص15)

وفي التعليم المدرسي تُطبق هذه الاستراتيجية من خلال تصميم أنشطة صفية تعتمد على تحليل الوثائق التاريخية ومقارنة الروايات المختلفة للحدث الواحد وبناء الخطوط الزمنية وتحليل الخرائط التاريخية وإعداد تقارير أو عروض تقديمية تستند إلى الأدلة المتوافرة. كما يوظف المعلم أسلوب التعلم التعاوني إذ يعمل الطلبة ضمن مجموعات لتحليل مصادر متنوعة ومناقشة مدى موثوقيتها ثم تقديم استنتاجاتهم مدعومة بالأدلة الأمر الذي يسهم في تنمية مهارات الحوار والعمل الجماعي والتفكير النقدي والقدرة على الدفاع عن الرأي باستخدام الحجج التاريخية. (شيال، 2011،ص 23)

أما في التعليم الجامعي فتتسع تطبيقات التعلم القائم على الأدلة التاريخية لتشمل تحليل الوثائق الأرشيفية وإجراء البحوث التاريخية المصغرة واستخدام قواعد البيانات الرقمية والأرشيفات الوطنية والعالمية والمتاحف الافتراضية بما يساعد الطلبة على اكتساب مهارات البحث الأكاديمي وأساليب التوثيق العلمي ويقربهم من طبيعة العمل التاريخي الاحترافي. كما أسهم التطور التكنولوجي في توسيع مجالات تطبيق هذا المدخل من خلال استخدام المنصات التعليمية الرقمية والمكتبات الإلكترونية والخرائط التفاعلية والوسائط المتعددة التي تتيح الوصول إلى مصادر تاريخية متنوعة وتحليلها داخل بيئات تعلم تفاعلية. (احمد ، 2006، ص15)

المصادر

١. انتا ولفولك ،٢٠١٠ ، علم النفس التربوي ، ترجمة صلاح الدين علام ، طا دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان الاردن
٢. شيال، عزيز جبر، عوامل التفتيت واللامواطنة في بلد محتل بيروت لبنان المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام.(2011)
٣. الأحمد ، ردينه ، وحذام عثمان ، ٢٠٠١، طرائق التدريس ، طا ، دار المناهج للطباعة والنشر، عمان، الأردن .
٤. المعموري، عبد علي كاظم اشكاليه المواطنة والهوية الوطنية العراقية ارث الماضي وعصف الاحتلال)، بيروت -لبنان المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية بيسان للنشر والتوزيع والاعلام. (2011).
٥. العمار، منعم صاحي التغيير السياسي لمستدعيات ترسيخ قيم المواطنه. بيروت، لبنان المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية بيسان للنشر والتوزيع والاعلام. (2011).
٦. جوزيف جون اللغة والهوية قوميه - اثنيه دينية . ترجمه عبد النور خرافي الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب سلسلة عالم المعرفة . (2007).
٧. حسن امارتيا ، الهوية والعنف وهم المصير الحتمي. ترجمه سحر توفيق الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب سلسلة عالم المعرفة. العدد (352)، (2008).
٨. مار، فيب تاريخ العراق الحديث (بولدر، كو مطبعة ويستفيو، 2004).

٩. كاترين هالبيرن، مفهوم الهوية : تاريخه اشكالاته، ترجمة الياس بلكا. اتجاهات". (مجلة) العدد الأول. (بغداد . 2008).

10-Gómez-Carrasco, C. J., Rodríguez-Medina, J., López-Facal, R. & Monteagudo-Fernández, J. (2022). A review of literature on history education: An analysis of the conceptual, intellectual and social structure of a knowledge domain (2000–2019). European Journal of Education, 57, 497–511. https://doi.org/10.1111/ejed.12508

11-Luís, R., & Rapanta, C. (2020). Towards (Re-)Defining Historical Reasoning Competence: A Review of Theoretical and Empirical Research. Educational Research Review, 31, Article 100336. https://doi.org/10.1016/j.edurev.2020.100336